مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

الهجوم العراقي على تنظيم "داعش" فاجأ أمريكا

كركوك تنذر بتحديات لحكم العراق في مرحلة ما بعد تنظيم "الدولة الإسلامية"

الله اكبر

(٢٤) صوتا لوحدة العراق
- الجزء الخامس والأخير -

السنة الثانية

العدد ((١١٤))

الأحد : ١٥ / ٣ / ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- الاستعداد لمرحلة ما بعد "داعش" | ٣

مقالات استراتيجية

- الهجوم العراقي على تنظيم "داعش" فاجأ أمريكا | ٤
- كركوك تنذر بتحديات لحكم العراق في مرحلة ما بعد تنظيم "الدولة الإسلامية" | ٧
- كيف يمكن استعادة الموصل من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية" | ١١
- رسمياً:استعادة الموصل سوف تبدأ في شهر نيسان وأيار المقبلين | ١٥
- (٢٤) صوتا لوحدة العراق - الجزء الخامس والأخير - | ١٧

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

أيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١١٤]

الاستعداد لمرحلة ما بعد "داعش"

إن سقوط "داعش" مسألة وقت تحتاج إلى الصبر وتحمل الألم المرافق لها، ولكن مرحلة ما بعد "داعش" تمثل الفيصل الحاكم على عودة "داعش" مرة أخرى أو زوالها ونظيراتها من التنظيمات الإرهابية إلى الأبد، والأمر شبيه بسقوط الطاغية والعمل لمرحلة ما بعد الطاغية، فمعظم الشعوب استطاعت إسقاط طغاتها، لكنها فشلت في تهيئة البيئة المناسبة لعدم إنجاب طغاة جدد. في هذا العدد من إصدار (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**)، سيطلع القارئ الكريم على خمسة مقالات مهمة: المقال الأول (**الهجوم العراقي على "داعش" فاجأ أمريكا**)، للكاتبة (**نانسي يوسف**)، نشرته (**صحيفة ديلي بيست**) الأمريكية. ويتطرق إلى الهجوم العراقي على "داعش" في صلاح الدين، الذي غاب عنه حضور التحالف الدولي مع بروز الدور الإيراني الإيجابي بشكل واضح. ويحذر الكاتب من تحول المعركة إلى صراع طائفي يفكك التحالف الدولي في وقت يعد الانتصار أمرا ضروريا للاستعداد لمعركة الموصل الحاسمة.

المقال الثاني (**كركوك تنذر بتحديات لحكم العراق في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية**)، للكاتب (**مايكل نايتس**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**). ويحدد كاتبه الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لمدينة كركوك بالنسبة لإقليم كردستان العراق، فضلا على تنوعها السكاني، وبروز تحدي وجود وحدات الحشد الشعبي، مما يجعل الوضع فيها متفجرا، ويعطي دلالة على ما يمكن أن يكون الوضع في الموصل بعد تحريرها.

المقال الثالث (**كيف يمكن استعادة الموصل من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية**)، للكاتبين (**مايكل نايتس، ومايكل بريجينت**)، نشره (**معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى**). ويتحدث عن معركة الموصل التي تشير تسريبات إلى احتمال حدوثها في شهر نيسان أو أيار من السنة الحالية في معركة ستتواجه فيها المكونات العراقية الثلاث الرئيسة (الشيعة، والسنة، والكرد) بأجنداتها المختلفة، والمطلوب من الحكومة العراقية جعل سكان الموصل يشعرون بدعم الحكومة لهم وتلبيتها لحاجاتهم، فمعركة الموصل هي المعيار الحقيقي في جعل "داعش" مجرد قضية خاسرة في العراق.

المقال الرابع (**رسميا: استعادة الموصل سوف تبدأ في شهر نيسان أو أيار المقبلين**)، للكاتبة (**لوليتا سي. بالدور**)، نشره موقع (**ميليتري تايمز**). والمقال تكرار للحديث عن معركة الموصل المتوقعة، وان القوات المهاجمة إذا لم تكن مستعدة على مستوى العدة والعدد والاستعداد النفسي لن تنجح في تحقيق أهدافها. ومن الأمور التي يجب أخذها بالحسبان وجود قوة شرطة من أهالي الموصل تتولى حفظ أمن المدينة بعد تحريرها.

المقال الخامس (**٢٤ صوت لوحدة العراق**) في جزئه الأخير الذي يستعرض آراء نخبة من المحللين هم كل من: (**الدكتور ثابت عبد الله**) جامعة يورك/ الولايات المتحدة، و(**كريستينا فاندن تورن**) مديرة معهد الدراسات الإقليمية والدولية في الجامعة الأمريكية/ السليمانية، و(**ريدار فيسر**) عراقي مستقل، و(**جوديث يافي**) جامعة جورج واشنطن/ الولايات المتحدة، و(**اكيكو يوشيوكا**) معهد اقتصاديات الطاقة/ اليابان.

العدد [١١٤]

الهجوم العراقي على تنظيم "داعش" فاجأ أمريكا

الكاتبة: نانسي يوسف
صحيفة ديلي بيست
٢ / آذار / ٢٠١٥
ترجمة وتلخيص: م.م. مؤيد جبار حسن

تفتتح الكاتبة مقالها بالإشارة إلى أن الهجوم على مدينة تكريت هو أكبر هجوم ضد تنظيم "داعش" يحدث الآن دون مساعدة أمريكية، ولكن مع كثير من المساعدة من جانب إيران.

إذ شن الجيش العراقي في مطلع الأسبوع الماضي حملة كبيرة لاستعادة مدينة رئيسة من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وهو التحرك الذي تفاجأت فيه الولايات المتحدة، حسب تعبير أحد المسؤولين في الحكومة الأمريكية.

وقال مسؤولون في الدفاع الأمريكي لصحيفة ديلي بيست أن قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة التي قامت خلال سبعة أشهر بالغارات الجوية في العراق لم تشارك في الهجوم، والجيش الأمريكي ليس لديه خطط ليتشاركها مع الغير.

بدلا من ذلك، المستشارون الإيرانيون والميليشيات الشيعية المدعومة من طهران يشاركون في الهجوم على البلدة ذات الأغلبية السنية، مما يثير احتمال أن الحرب لصد تنظيم "داعش" يمكن أن تتحول لحرب طائفية.

الأخبار - وفقا لرأي نانسي يوسف - في أحدث مؤشر، ليست كلها على ما يرام مع الجهود الأميركية ضد الجماعة الإرهابية. ففي يوم الجمعة، أخبر مسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية الديلي بيست أن الهجوم المخطط ضد معقل "داعش" في الموصل قد تأجل إلى موعد غير محدد.

بعد ذلك كانت هناك معركة غير متوقعة في تكريت. خلال عطلة نهاية الأسبوع، ذكر أن (٣٠،٠٠٠) جندي ورجل ميليشيا - معظمهم من الشيعة - اقتحموا مدينة تكريت التي يهيمن عليها السنة، وهي مسقط رأس الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين ومهد رمزي لثلاثة عقود من الممارسات القمعية ضد الأغلبية الشيعية.

وقال مسؤولو وزارة الدفاع أن المسؤولين الأمريكيين تركوا دون علم بتخطيط وتوقيت العملية. وأشارت وزارة الدفاع الأمريكية الاثنين، أنها لن تقوم بغارات جوية لدعم هجوم تكريت؛ لأن الحكومة العراقية لم تطلب منها هذه المساعدة.

ولعل الدليل الأوضح الذي تستشهد به الكاتبة على أن الائتلاف لم يشارك في التخطيط لحملة تكريت، يمكن ملاحظته في الحملة الجوية للتحالف ضد "داعش". فقد مرت أسابيع منذ ضربت قوات التحالف تكريت. وفي الوقت نفسه، أجرت الطائرات الحربية الأمريكية غارات شبه يومية في منطقة الموصل استعدادا للحملة العسكرية في نهاية المطاف.

إن عمق التدخل الإيراني، وضعف الارتباط مع الولايات المتحدة في معركة تكريت، يوحيان بأن قيادة التحالف لم تفعل شيئا يذكر لإضعاف النفوذ الإيراني على الأمن العراقي. وأبلغ مسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية صحيفة الديلي بيست أن المدفعية الإيرانية كانت تطلق النار "في محيط" الحملة العسكرية العراقية.

و هناك عدة تقارير تفيد بأن اللواء قاسم سليماني - قائد الحرس الثوري الإيراني - متواجد على الأرض قرب تكريت.

وترى نانسي يوسف أن القرار العراقي يقطع الصلة مع التحالف بقيادة الولايات المتحدة، مما جعل الحرب ضد "داعش" في العراق تسير بمسارين مزدوجين، الأول: الذي تقوم به قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة، والآخر: موجه من قبل الإيرانيين. وكلٌ لديه استراتيجية عسكرية خاصة به.

طالما تدرك إيران أن ما نقوم به ينسجم مع أهدافها في القضاء على "داعش"، فنحن وهي على مسار موازٍ هناك. هذا ما صرّح به مدير الاستخبارات الوطنية جيمس كلابر في مجلس العلاقات الخارجية.

وقال مسؤولون أمريكيون: إن استعادة المدن من سيطرة تنظيم "داعش" سوف تستغرق شهورا؛ لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين وعدم تدمير المجتمعات. بالإضافة إلى ذلك، يقوم مستشارون أمريكيون بتدريب ألوية عراقية يظهر فيها وجود للسنة.

لكن النهج الذي تقوده إيران مع الميليشيات الشيعية لتطهير تكريت - بحسب ما تراه الكاتبة - طائفي إلى حد كبير مع خشية السكان السنة. وبدلا من حملة عسكرية متأنية، يبدو أن القوات مستعدة لقصف تكريت بشدة. ولربما لهذا السبب، ليست هناك حاجة لحملة جوية.

كما أن هناك مخاوف أمريكية من أن الجهد العراقي المدعوم من إيران سوف يحطم أجزاءً من المدينة. إن مثل هذه الإجراءات سيكون لها تأثير كبير لتراجع إصلاح التوترات الطائفية بين الأقلية السنية وحكومتهم التي يهيمن عليها الشيعة.

وقال مستشار للحكومة الأمريكية مكلف بالرصد والتعامل مع المسؤولين العراقيين للصحيفة: "أعتقد أن هناك قدرا كبيرا من الفرح في الذهاب إلى المدينة التي حاربت إيران لعقد من الزمن"، في إشارة إلى دور تكريت في سنوات الحرب ضد إيران. وأضاف: "تخيل قاسم سليماني هو في تكريت يوجه القوات العراقية لتدمير رمز النظام السابق والمقاومة السنية".

بسبب ذلك، المسؤولون في البنتاغون يراقبون بعناية كيف تنفذ القوات العراقية حملتها لتخليص تكريت من "داعش"، على الرغم من ترشح علامات لا تبشر بالخير.

"سنكون مثل الكبش الذي يقود القطيع". قال مسؤول آخر بوزارة الدفاع "إذا تحولت هذه المعركة إلى حرب طائفية، سوف نتحول نحن إلى مجرد مكافحين للإرهاب، وبعيدا عن

تدريب القـــوات العراقية. والتحالف الدولي سيتفكك".

وكان تنظيم "داعش" في تكريت منذ حزيران، بعد أن اقتحم الموصل - ثاني أكبر مدينة في العراق - وجعلها عاصمة لخلافته. وكانت القوات العراقية قد حاولت ثلاث مـــرات - على الأقل - لانتزاع الســـيطرة على المدينة مـــن التنظيم، ولكن دون نجاح يذكر. وفي إحـــدى الحالات، أصدر تنظيم "داعش" صورا تزعم قتل (١,٧٠٠) جندي حول و في مدينة تكريت.

إن سعي العراق للاســـتيلاء على المدينة مع هذا العدد الكبير من القوات ومع الكثير من المساعدة الإيرانيـــة، ســـيجعل هذه الحملـــة أفضل فرصة لاستعادة المدينة.

"أنا لا أعرف إذا كانت هذه العملية سوف تنجح، لكننـــي أعرف أن حجـــم هكذا هجـــوم نجح في الماضي"، هذا ما قاله ســـنان عدنان، وهو باحث في معهد واشنطن لدراسات الحرب.

وتواجه القوات تحديات كبيرة، ولكن تنظيم "داعش" المترســـخ هناك ســـيحارب للاحتفاظ بتكريت، قبضتها الأخيرة في محافظـــة صلاح الدين؛ لذا "ستكون معركة"، مثلما قال المستشار.

وأضاف عدنان: يجب على القوات المدعومة من إيران استعادة تكريت؛ لأنها ستكون مؤشرا للنصر النفسي الرئيس، وستضع الحجر الأساس للحملة القادمة علـــى الموصل، فضلا عن أهمية تكريت التي تقع على خط الإمداد بين بغداد والشمال.

وبالنسبة للبعض في وزارة الدفاع الأمريكية، فإن لديهم مخاوف من أن برنامج التدريب والمساعدة ســـيؤدي إلى تدمير المدن السنية، وليس القضاء على تهديد "داعش".

قال المستشار: "وسيفضي تآكل استقلال العراق وســـيادته إلى تهديـــد مصالحنا فـــي المنطقة". وأضاف: "ولن يتبقى من تكريت شيء".

واعتبارا من ٣٠ / كانون الثاني، أنفقت الولايات المتحدة وقوات التحالف مليار ونصف دولار على الحملة ضـــد تنظيم "داعش"، وضربت ما يقرب من (٢,٥٠٠) هدف. القيادة المركزية الأمريكية

التي تقود الجهود الأميركية، أحالت جميع الأسئلة حول عملية تكريت إلى الحكومة العراقية.

رابط المقال: http://goo.gl/f5qEiA

العدد [١١٤]

كركوك تنذر بتحديات لحكم العراق في مرحلة ما بعد تنظيم "الدولة الإسلامية"

مايكل نايتس: زميل ليفر في معهد واشنطن. يسافر إلى العراق بانتظام للعمل مع القادة المحليين والوزارات الحكومية وقوات الأمن

٢٥ / شباط / ٢٠١٥

ترجمة: معهد واشنطن

عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي

اكتسبت كركوك رمزية سياسية على مدى السنوات الخمسين الماضية، بالقدر الذي تمثّل فيه الموصل مركزاً سياسياً واقتصادياً لكثير من سنّة العراق. لعلّ أحدث تحدٍّ يظهر في كركوك هو التوتر بين "وحدات الحشد الشعبي" ذات الغالبية الشيعية والحكومة المحلية بزعامة الأكراد. وتتقدّم "وحدات الحشد الشعبي" تدريجياً على الطريق بين بغداد وكركوك منذ أيلول / سبتمبر ٢٠١٤، وقد حرّرت بلدات التركمان الشيعة التي اجتاحها تنظيم "داعش" وتقوم بحماية المستوطنات السنية بشكلٍ حازم.

يستهل الكاتب مقاله بالإشارة إلى الأنظار التي تتجه كلها صوب مدينة الموصل العراقية - عاصمة التنظيم الذي أطلق على نفسه اسم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، أو الدولة الإسلامية) - والتي يمكن أن تهاجمها القوات العراقية في وقت قريب - أبريل / نيسان، أو مايو / أيار ٢٠١٥ - وفقاً لبيان موجز وزّعته الحكومة الأمريكية على الصحفيين في ١٩ / شباط / فبراير. ولكن عندما تتعرّض الموصل للهجوم فعلياً، لن ينتهي التحدي الرئيس لقوات التحرير بطرد مقاتلي تنظيم "داعش". فحكم مدينة الموصل - المتعددة الأعراق - سيشكّل اختباراً - بنفس القدر من الأهمية - للقيادات العراقية والكردية، وكذلك لحلفائهم الدوليين.

إن إحدى الطرق لقياس مدى التعقيد في تحقيق الاستقرار بعد انتهاء الصراع، هي النظر إلى مدينة كركوك العراقية اليوم. فكركوك تقع في مكانٍ وسطي بين بغداد وأربيل. كما يشكّل موقعها تقاطعاً بين المرتفعات الكردية والبلدات التركمانية والأراضي الزراعية العربية المحاذية لنهر دجلة، وقد توسّعت كركوك إلى حدٍّ كبير بعد أن بدأ إنتاج النفط في المحافظة في عشرينات القرن الماضي.

يجدر بالذكر، أن تعداد النفوس الذي جرى عام ١٩٥٧ - الذي يُعد الأقلّ تسييساً - قد قسّم سكان كركوك وفقاً للغة الأم، ووجد أنّ (٤٨,٣) في المائة من سكانها أكراد و (٢٨,٢) في المائة عرب و (٢١,٤) في المائة تركمان، بينما تتوزّع البقية على الكلدانيين والآشوريين وغيرهم. ومنذ

ستينات القرن العشرين، تعرّض التركمان والأكراد في المناطق الحضرية لعنف متزايد مارسته الحكومات العراقية المتعاقبة. وفي عام ٢٠٠٣، تحولت الأمور مرة أخرى باتجاه معاكس، وعاد الأكراد ليشكّلوا القوة المهيمنة داخل المدينة.

جغرافية كركوك الاستراتيجية

تشكل كركوك النقطة الأقلّ التي تتمتع فيها كردستان العراقية بالنفوذ. فطوال القرن الماضي، كانت كركوك تُستخدم كنقطة انطلاق لتوغلات الحكومة في المرتفعات الكردية. وتمتدّ المدينة عبر أكثر الطرق السريعة المباشرة التي تربط بين أربيل والسليمانية، المدينتان الرئيستان في "إقليم كردستان". ومن ثم، عندما تسيطر قوّة معادية على كركوك، فيعني ذلك قطع المنطقة الكردية إلى شطرين.

واليوم، ما تزال منطقة كركوك تمثّل نقطة استراتيجية للأكراد العراقيين، والنقطة الضعيفة المحتملة في دفاعهم. وتكاد كركوك - المتعددة الأعراق - أن تكون فريدةً من نوعها؛ بسبب الأعداد الكبيرة من العرب الذين يعيشون ضمن الخطوط الأمامية التي تقوم قوات البيشمركة الكردية بتأمين حمايتها. وتتّصل كركوك بـ"إقليم كردستان" عن طريق الطرق السريعة، وما زالت تشهد تدفّقاً يومياً كبيراً للحركة التجارية وحركة الركاب بينها وبين مدن "حكومة إقليم كردستان".

وقد جعل ذلك من كركوك النقطة الوحيدة الأكثر أهمية، المتاحة لمفجّري السيارات و (إرهابيي) الخلايا المهاجمة من تنظيم "داعش" الذين يحاولون الدخول إلى "إقليم كردستان". ففي ٣٠ يناير / كانون الثاني، شن تنظيم "داعش" هجوماً موضعياً كبيراً على خطوط البيشمركة الأمامية في جنوب غرب مدينة كركوك، وفي الوقت نفسه سهّل التنظيم على مجموعة من المهاجمين الانتحاريين أن تتمركز على سطح فندق في المدينة. إلا أنه تجري حالياً عمليات تمشيط واسعة النطاق ومداهمات تقودها المخابرات في المناطق العربية السنية في كركوك بحثاً عن خلايا إرهابية تعمل في صفوف هذه المجتمعات.

الأحزاب الكردية وكركوك

اكتسبت كركوك رمزية سياسية على مدى السنوات الخمسين الماضية، بالقدر الذي تمثّل فيه الموصل مركزاً سياسياً واقتصادياً لكثير من سنّة العراق. وتتنافس الأحزاب السياسية الكردية على النفوذ في كركوك، وتهرع للدفاع عن المدينة كلما تعرضت لهجوم. ويقال: إن تدفّق قوات البيشمركة الكردية إلى كركوك في آب / أغسطس ٢٠١٤، أدّى إلى تجريد الجبهات الأخرى من القوى المدافعة إلى حدّ أنّ

هجوم "الدولة الإسلامية" أوصل التنظيم إلى أربيل تقريباً.

ويسيطر "الاتحاد الوطني الكردستاني" على مدينة كركوك حالياً، وهو الحزب الأصغر بين أكبر حزبين سياسيين كرديين، ولكنّ "الحزب الديمقراطي الكردستاني" المنافس، يعمل على تعدّيه تدريجياً. ففي تموز / يوليو ٢٠١٤، استفاد "الحزب الديمقراطي الكردستاني" من الفرصة المتاحة ووسّع سيطرته العسكرية على غرب كركوك، بما في ذلك حقلي النفط باي حسن وأفانا التابعين لـ "شركة نفط الشمال".

يتعيّن على محافظ كركوك نجم الدين كريم، المقرّب من زعيم "الاتحاد الوطني الكردستاني" جلال طالباني، تحقيق التوازن بين الاحتياجات المزدوجة التي تقضي بالحفاظ على الوحدة الكردية للدفاع عن المدينة، وفي الوقت نفسه تقييد توسّع نفوذ "الحزب الديمقراطي الكردستاني" بصورة أكثر في كركوك.

نفط كركوك مفعم بالحيوية أكثر من أي وقت مضى

بالمقارنة مع حقول النفط الضخمة في جنوب العراق بعد خمسينات القرن الماضي، والتي ما تزال توسّع إنتاجها، كانت حقول كركوك القديمة الكبرى تشهد تدهوراً لفترة من الوقت. ومع ذلك، فإنّ السيطرة على حقول النفط في غرب كركوك هي الآن أهمّ من أي وقت مضى؛ بفعل الضائقة المالية الحادّة التي يعاني منها العراق بسبب احتياجات الإنفاق الحكومي المرتفع وانهيار أسعار النفط منذ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٤.

لقد لعب نفط كركوك دوراً محورياً في إقرار موازنة عام ٢٠١٥، واتفاق تقاسم العائدات بين بغداد و "حكومة إقليم كردستان" الذي تضمّنته. وبموجب هذا الاتفاق، يتعيّن على كردستان أن توفّر لبغداد (٢٥٠) ألف برميل يومياً من النفط الخام المنتج في كردستان، وهذا ممكن جزئياً من خلال سيطرة "حكومة إقليم كردستان" على حقلي باي حسن وأفانا. وبالمثل، فإن "حكومة إقليم كردستان" ملتزمة بمساعدة العراق على تصدير (٣٠٠) ألف برميل يومياً من نفط كركوك الخام الذي تنتجه "شركة نفط الشمال"، وذلك عن طريق خطّ أنابيب كردستان إلى تركيا. وستحصل المحافظة على دولارين إضافيين عن كلّ برميل نفط يتمّ شحنه، في إطار مخطط "الدولارات البترولية".

وفي العام القادم، قد يردم نفط كركوك هوّةً حيوية في ميزانية العراق (ويوفّر الاستثمار لمحافظة

كركوك)، أو قد يصبح مصدر خلاف بين بغداد وأربيل. وتتطلّع الحكومة العراقية بالفعل إلى

عودة حقلي باي حسن وأفانا إلى حضن خزانة الدولة الاتحادية.

وفي الوقت نفسه، يوسّع الأكراد سيطرتهم على "شركة نفط الشمال" من خلال برنامج توعية فعّال يتضمّن تقديم الدعم الفني وبناء خطّ أنابيب، مما قد يساعد "حكومة إقليم كردستان" على ضمّ صناعة النفط في كركوك إليها بشكلٍ كامل في حال انهيار صفقة تقاسم العائدات مع بغداد.

"وحدات الحشد الشعبي" الشيعية

لعلّ أحدث تحدٍّ يظهر في كركوك هو التوتر بين "وحدات الحشد الشعبي" ذات الغالبية الشيعية والحكومة المحلية بزعامة الأكراد. وتتقدّم "وحدات الحشد الشعبي" تدريجياً على الطريق بين بغداد وكركوك منذ أيلول / سبتمبر ٢٠١٤، وقد حرّرت بلدات التركمان الشيعة التي اجتاحها تنظيم "داعش"، وتقوم بحماية المستوطنات السنية بشكلٍ حازم.

وقد وصلت "وحدات الحشد الشعبي" الآن إلى المشارف الجنوبية لمدينة كركوك، وهي أوّل قوات أمن اتحادية تعود إلى كركوك منذ تفكك الفرقة الثانية عشرة في الجيش العراقي في حزيران / يونيو الماضي. وقد أقسم الأكراد في ذلك الوقت بعدم عودة أيّ قوات اتحادية إلى كركوك، ولكنّ الميليشيات الشيعية زادت وجودها بنجاح - ويرجع ذلك جزئياً إلى الدعم الإيراني لها - وظهرت معسكرات تدريب كبيرة لتسليح التركمان الشيعة والعرب المتطوعين المحليين من كركوك.

ولا يشكّل هؤلاء المسلحين الشيعة خبراً جديداً في كركوك. فسابقاً، قام شيعة من كركوك تابعون لمجموعتي "كتائب حزب الله" و "عصائب أهل الحق" المدعومتين من إيران بإطلاق صواريخ على القاعدة الجوية التي كانت واقعة تحت الاحتلال الأمريكي، وهاجموا باستمرار مركبات أمريكية في كركوك حتّى مغادرة القوات الأمريكية البلاد في عام ٢٠١١.

والآن بدأت هاتان المجموعتان تتحدّيان الهيمنة الكردية. ففي ٨ شباط / فبراير، قام هادي العامري، زعيم "منظمة بدر" وقائد "وحدات الحشد الشعبي" في الجزء الأكبر من شمال العراق، بزيارة محافظ كركوك برفقة حراسة أمنية مهيبة تضمّ (٥٠) سيارة. وفي ١٧ شباط / فبراير، أعلن زعيم "عصائب أهل الحق" قيس الخزعلي أنّ مقاتليه سيدخلون مدينة كركوك لتحدي البيشمركة إذا ما طلب سكان كركوك من تنظيمه القيام بذلك.

وتشير هذه المخاطر الناشئة إلى التعقيدات المحتملة التي يمكن أن تشكّل تحدياً لحكم العراق في مرحلة ما بعد تنظيم "داعش", وخاصة في مدينة الموصل التي يؤمل أن تكون محررة عندئذ، والتي هي بوتقة عرقية متفجرة تضمّ ما يقرب من مليون نسمة. ولا تكمن الأهمية النهائية لهجوم "داعش" في العراق في سيطرة التنظيم قصيرة المدى على المدن العراقية، بل في ظهور الميليشيات العرقية وقوات لامركزية انبثقت إثر فقدان سيطرة الحكومة على المناطق التي استولى عليها تنظيم "داعش".

رابط المقال: http://goo.gl/XPsZ7J

العدد [١١٤]

كيف يمكن استعادة الموصل من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية"

الكاتبان، مايكل نايتس؛ زميل ليفر في معهد واشنطن. يسافر إلى العراق بانتظام للعمل مع القادة المحليين والوزارات الحكومية وقوات الأمن.
و مايكل پريجينت؛ كان مستشاراً ملحقاً بكتيبة البيشمركة العاملة في الموصل في الفترة ما بين ٢٠٠٥-٢٠٠٦. كما شغل منصب مستشار وزارة الدفاع الأمريكية لقوات الأمن العراقية في الفترة ما بين ٢٠٠٦-٢٠١١.
الفورين بوليسي
٢٧ / شباط / ٢٠١٥

ترجمة: معهد واشنطن
عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي

لا بد من التفكير بعمق قبل إنطلاق المعركة التي تلوح في الأفق لإعادة السيطرة على الموصل؛ ذلك لأن هذه المدينة تشكّل بيئة لا مثيل لها في العراق. وقد تكون معركة الموصل المعركة الوحيدة في العراق التي يمكن أن تثبت بشكل حاسم أن تنظيم "الدولة الإسلامية" عبارة عن قضية خاسرة.

في ١٩ شباط / فبراير، سرّب مسؤول كبير في "القيادة المركزية الأمريكية" تفاصيل حول الهجوم العسكري الأكثر توقعاً على نطاق واسع في العالم العربي، وهو الهجوم المتمثل بمعركة استعادة السيطرة على مدينة الموصل العراقية من قبضة تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" أو: الدولة الإسلامية). وقال المسؤول إن العمليات القتالية قد تبدأ في نيسان / أبريل، وإنها ستضم قوات تتألف مما يقرب من (٢٥) ألف جندي عراقي وكردي.

إن النقاش الذي أعقب هذا الإعلان ركز بشكل رئيس على الحكمة أو المنطق وراء إذاعة خطط المعركة، وإلى حد ما على ملاءمة الجدول الزمني لها. لكن يمكن القول إن السؤال الأهم الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يجب تحرير مدينة الموصل لضمان استقرارها على المدى الطويل؟. ففي النهاية، إذا تم إخلاء الموصل من الجهاديين، لتقع مرة أخرى في أيدي تنظيم "داعش" بعد بضعة أشهر، فأين تكمن الفائدة من كل ذلك؟ وماذا لو انهارت الموصل لتصبح عبارة عن مناطق يسيطر عليها أمراء الحرب الطائفية على غرار عصر الحرب الأهلية في بيروت أو العاصمة الليبية طرابلس المحاصرة اليوم؟.

لا بد من التفكير بعمق قبل إنطلاق المعركة التي تلوح في الأفق لاستعادة السيطرة على الموصل؛ ذلك لأن هذه المدينة تشكّل بيئة لا مثيل لها في العراق. فمدينة الموصل بعيدة عن بغداد جغرافياً وثقافياً على حد سواء. وتقع على بعد (٢٠٠) ميل بالسيارة من العاصمة، و(١٠٠) ميل شمالاً من أقرب القواعد العسكرية العراقية في مدينة بيجي، موقع الجيش العراقي المؤقت في الشمال

إلى جانب ذلك، تضم مدينة الموصل فسيفساء من

الأديان والأعراق. وقبل أن يسيطر عليها تنظيم "داعش" في حزيران / يونيو ٢٠١٤، كان (٦٥) في المائة من سكانها تقريباً من العرب السنّة، وذلك وفق نتائج الانتخابات، وربما تشمل الآن عدداً أكبر من السنّة بعد نزوح الأقليات غير السنية في الأيام الأولى من سيطرة "داعش" على المدينة. ولطالما عدّ الأكراد والتركمان والآشوريون ومجموعة كبيرة من الأقليات العرقية والدينية الأخرى الموصل ديارهم، ولكن ربما أنهم يشكلون اليوم أقل بكثير من ربع سكان هذه المدينة.

وستهاجم القوات العراقية حينئذ أيضاً مدينة ما يزال معظم السكان المدنيين فيها باقين في أماكنهم. فخلافاً لما حدث في مدينتي الفلوجة وتكريت التي سيطر عليها تنظيم "داعش", عملت الجماعة الجهادية بنشاط على ضمان إبقاء معظم سكان الموصل محاصرين داخل المدينة. وقد فُرض "نظام كفالة" يلزم كل من يغادر المدينة بتحديد ثلاث رهائن تتم معاقبتهم إذا لم يعد إلى المدينة.

ونظراً إلى هذه العوامل، فإن تحرير الموصل يطرح تحدياً فريداً من نوعه بالنسبة للحكومة العراقية وشركائها الدوليين. ومن ثم، فإن استعادة السيطرة على المدينة قريباً، مع الأخذ بنظر الاعتبار الإطار الزمني الذي لخّصه المسؤول العسكري الأمريكي في ١٩ شباط / فبراير، ما تزال على الأرجح غير ممكنة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تكافح فيها الولايات المتحدة وشركاؤها العراقيون من أجل التوصل إلى سبيل لضمان أمن الموصل. فقد كانت المدينة تشكل سابقاً نطاقاً محجوباً بالنسبة إلى قوات التحالف بزعامة الولايات المتحدة وإلى الحكومة العراقية على حد سواء. وهذه المدينة لم تنعم أبداً بالسلام بحق: ففي عام ٢٠٠٨، قام لواء معزز يضم أكثر من (٣٠٠٠) جندي أمريكي، ولواءان من قوات الجيش العراقي، وستة ألوية أصغر من الشرطة الاتحادية العراقية، أي ما مجموعه أكثر من (١٥) ألف جندي، بمعالجة تأمين الموصل من تنظيم "القاعدة في العراق" وغيره من الجماعات المتمردة بشكل سطحي فقط. وقد نجحت تلك الجهود فقط عندما اختارت الفصائل العربية السنية المحلية الحد من عملياتها. وعندما بدأ تنظيم "القاعدة في العراق" بإعادة تشكيل نفسه في العراق باسم تنظيم "داعش" بدءاً من عام ٢٠١١ وما تلاه، نهض بشدة في الموصل، ووسع من جرائمه المنظمة الواسعة النطاق ومن هجماته على قوات الأمن.

وبنفس القدر من الأهمية، من الواضح أنه لا يمكن للحكومة العراقية اللجوء إلى صيغتها الاعتيادية القائمة على الاعتماد على الميليشيات ذات الغالبية الشيعية لاستعادة الموصل. فقد ساعدت "وحدات الحشد الشعبي" العشائر السنية اليائسة في بعض الحالات، ولكن الموصل هي عاصمة السنّة في العراق، والمدينة التي رحب سكانها في البداية بطرد قوات الأمن التي يهيمن عليها الشيعة في حزيران / يونيو ٢٠١٤. كما وأنه لا يمكن الاعتماد على الأكراد ليهدروا دماء مقاتلي "البيشمركة" في مدينة لن تكون فيها القوات الكردية موضع ترحيب على الإطلاق، ولاسيما في جانبها الغربي الذي يقطنه سكاناً عرب إلى

حد كبير. ولذلك يُطرح السؤال الآتي: من الذي سيحرر الموصل؟.

الرجال الذين سيحررون الموصل

وفقاً للملخص الذي كشفت عنه "القيادة المركزية الأمريكية" في ١٩ شباط / فبراير، يمكن أن تشمل القوة المهاجمة خمسة ألوية من الجيش العراقي، وثلاثة ألوية أصغر من قوات "البيشمركة" وألوية عراقية للدعم. وفي هذا السياق، تشير تقارير أخرى إلى أنه سيتم نشر قوات درك للمتابعة من رجال شرطة الموصل في المناطق التي تم تطهيرها كقوة لفرض الاستقرار.

وفي ظل ظروف مثلى تخطيط ذكي، فإن القوة المخطط لها - التي تشمل (٢٠ - ٢٥) ألف جندي - قد تكون كبيرة بما يكفي. ولعل منهجية اعتماد قوة تهدئة موثوقة بحد ذاتها تكون سبباً لانهيار قبضة تنظيم "داعش" المحكمة على المدينة. وفي أفضل الحالات، يمكن لشبكات المقاتلين والمجتمع المستترة في الموصل أن تبدأ بالانقلاب ضد "داعش"، وإغلاق مناطقها والبقاء خارج إطار المعركة. وربما يبالغ تنظيم "داعش " في رد فعله ويسرّع من زواله من خلال أعمال وحشية تثير رفضاً لوجوده وتحوّل من جانب إلى جانب. ويمكن تسريع أي من هذه الاحتمالات من خلال شن ضربات جوية تقوم بها قوات التحالف والقيام بعمليات نفسية مدعومة من قبل الولايات المتحدة تتولى السيطرة على نظام الهاتف الخلوي وتسمح بالتواصل مع الجمهور بشكل مباشر. ومن شأن القوة المهاجمة أن تخدم بشكل جيد من خلال الاستيلاء بشكل انتقائي على مواقع رمزية، مثل مطار الموصل، ومعسكر الغزلاني العسكري المجاور، وحتى جسور دجلة.

إلا أن تنفيذ هجوم بمثل هذه القوة الصغيرة يشكل رهاناً خطراً. فالجيش العراقي ما بعد الرئيس السابق صدام حسين لم يتخذ أبداً مسعى بهذا الطموح مثل استعادة السيطرة على الموصل. وما لم يكن عزم "داعش" السيطرة على الموصل أكثر هشاً بكثير مما كان متوقعاً، فإن قوة هجومية تشمل أقل من ستة ألوية تضم عددا غير كبير من الجنود سيُقضى عليها بسرعة على أيدي الجهاديين. فقد يبدو أن القوات المقترحة والتي يبلغ عددها (٢٥) ألف جندي تتمتع بما هو أكثر بكثير من ميزة ثلاثة مقابل واحد التقليدية المطلوبة للهجوم. ولكن في الواقع، إن العدد المتغير من المهام العسكرية التي تواجهها مثل هذه القوة من شأنها أن تمتص المحررين وتتعبهم بسرعة. ففي كل منطقة من المدينة المترامية الأطراف، ستحتاج قوات الأمن إلى نشر أنماط كثيفة من الشراك الخداعية وإخلاء المباني والبحث عن الذكور في سن الخدمة العسكرية وإعادة الاستقرار والخدمات. ومن ثم، فإن العودة إلى الموصل قد تكون الجزء السهل.

الموصل ما بعد تنظيم "الدولة الإسلامية"

تشكل الموصل المعركة الأولى في العراق التي تجتمع فيها الكتل الرئيسة العرقية والطائفية الثلاث حول مدينة واحدة، وبذلك تطمح كل كتلة منها إلى تنفيذ أجندتها الخاصة من خلال هذه العملية. فهل يريد الأكراد إعادة الجيش العراقي إلى عتبة أراضيهم؟ وهل يريد السنّة المحليون فيضاً

جديداً من الغرباء الشيعة من جنوب العراق يحفظون أمن مدينتهم؟ وما الذي سيحصل إذا دخل المقاتلون من الميليشيات والمتطوعون الشيعة في المعركة، أو إذا بدأت أي من قوات التحرير بمعاقبة المشتبه بهم من بين السكان بالتعاون مع "داعش"؟ فهل الهجوم في مثل هذه الطريقة يهدف إلى إبعاد السنّة المحليين عن تنظيم "داعش" أو إلى تقريبهم منها؟.

لا بد من طرح هذه الأسئلة؛ لأن سكان الموصل السنّة يملكون القوة لتحديد مصير المدينة. فحتى الآن - ومن دون أي مساعدة تلوح في الأفق - هيمن حوالي (٢٠٠٠ – ٦٠٠٠) من مقاتلي "داعش" على سكان المدينة. ولكن هناك - على الأرجح - في الموصل أكثر من (١٠٠) ألف من الذكور في سن الخدمة العسكرية يملكون أسلحة "إيه كي ٤٧" في خزاناتهم لم يقرروا بعد الوقوف إلى جانب أي طرف، وينتظرون ليروا ما يمكن للحكومة أن تقدم لهم لمحاربة تنظيم "داعش". فقد تعرضوا للخيانة من بغداد من قبل وسيحتاجون إلى عوامل بارزة تبعث الطمأنينة في نفوسهم، بدعم من المجتمع الدولي، بأنه لن يتم احتلال المدينة من جديد من قبل قوات أمن غريبة عنها. ولكن إذا كانت الحكومة العراقية قادرة على تهدئة مخاوفهم، فإن الباب قد يبقى مفتوحاً أمامهم للانضمام إلى القتال ضد "داعش".

من الأمور الأخرى التي ما تزال مجهولة، كيف يستعد تنظيم "داعش" لليوم "الذي يلي" استعادة السيطرة على الموصل. فمساحة المدينة هي على الأرجح كبيرة جداً من أن يتمكن التنظيم من منع القوات المحررة من دخولها تماماً، فكيف سيدافع "داعش" عن هذه المدينة؟ وهل سيتخلى عن الموصل بالفعل أو إنه سيعاود الظهور فيها بعد أسابيع وأشهر من التحرير؟، وتقدم مدينة الرمادي - من المعاقل السنية الأخرى - مقارنة محتملة مقلقة. فحتى الآن، استمر النضال الحضري الذي تتأرجح فيه السلطة بين الأطراف مراراً وتكراراً في المدينة لأكثر من عام. فهل سيتمكن تنظيم "داعش" من الحفاظ على حملة مستمرة مماثلة من الهجمات المضادة المحلية في الموصل إذا كانت قوات الأمن متباعدة عن السكان، أو منهكة، أو لم تكن مدعومة بشكل كاف من قبل بغداد وحلفائها الدوليين؟.

إن كل هذا يشير إلى أن استعادة السيطرة على الموصل وتحقيق الاستقرار الأساسي فيها ستكون عملية أطول مدى وأكثر تعقيداً مما هو متوقع. وقد ألمح رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى هذا الواقع في ١٦ شباط / فبراير، عندما قال: من الممكن تحرير الموصل في غضون ثلاثة إلى خمسة أشهر أو "فترة أطول". ولن يكون الأمر سهلاً، وقد لا يتم بسرعة، ولكن استعادة السيطرة على الموصل هي مسعى يستحق العمل من أجل تحقيقه، ويستحق تحقيقه بالطريقة الصحيحة. لقد كانت قبضة "داعش" المسيطرة على ثاني أكبر مدينة في العراق تشكل رمزاً لنجاح التنظيم. وعليه، قد تكون معركة الموصل المعركة الوحيدة في العراق التي يمكن أن تثبت بشكل حاسم أن تنظيم "الدولة الإسلامية" عبارة عن قضية خاسرة.

رابط المقال: http://goo.gl/qi97x3

العدد [١١٤]

رسمياً: استعادة الموصل سوف تبدأ في شهر نيسان وأيار المقبلين

الكاتبة: لوليتا سي. بالدور
الناشر: واشنطن (أ ف ب)
١٩ / شباط / ٢٠١٥

ترجمة: معهد واشنطن
عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية

الأحد: ٢٠١٥/٣/١٥

تبدأ الكاتبة مقالها بالإشارة إلى تأكيد مسؤول عسكري أمريكي كبير أن عملية استعادة ثاني أكبر مدينة في العراق من مسلحي (تنظيم الدولة الإسلامية الارهابي "داعش") من المرجح أن تبدأ في شهر نيسان أو أيار المقبلين، وسوف تضم ما بين (٢٠٠٠٠) إلى (٢٥٠٠٠) جندي، أي حوالي (١٢) لواءً عراقيا.

وتضيف الكاتبة أنه - ولأول مرة - قام مسؤول من القيادة المركزية الأمريكية بطرح تفاصيل العملية المتوقعة لتحرير مدينة الموصل، وسوف تستعد خمسة ألوية من الجيش العراقي قريباً من أجل التدريب والتحضير لهذه المهمة. وتلك الألوية، من شأنها تشكيل قوة قتالية أساسية لتنفيذ الهجوم، وسيضاف لها ثلاثة ألوية تقوم بدور قوات الاحتياط، إلى جانب الألوية الثلاثة من قوات حرس الإقليم "البيشمركة"؛ من أجل التخلّص من مقاتلي تنظيم (الدولة الإسلامية الإرهابي "داعش") من الشمال والغرب.

وقال المسؤول الأمريكي أيضاً: يجب أن تكون في الموصل قوة مقاتلة أساس بنائها من شرطة الموصل السابقة والقوى العشائرية في المحافظة، الذين يجب أن يكونوا على استعداد تام - إلى جانب وحدات الجيش - من أجل إخراج مقاتلي التنظيم الإرهابي من المدينة.

وتؤكد الكاتبة أن هذه القوة تتضمن لواءً من مكافحة الإرهاب العراقية الذين تم تدريبهم من قبل قوات العمليات الخاصة التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، وتتكون هذه القوة من (٢٠٠٠) جندي تقريباً. وأوضح المسؤول، أنه لم يؤذن بعد للتحدث علناً عن هذه العملية، ولكن تمت مناقشتها، واشترط عدم الكشف عن اسمه.

وتشير الكاتبة هنا إلى أنه في الغالب لا يكشف القادة العسكريون عن تفاصيل العمليات التي يسعون للقيام بها، ولكن في بعض الحالات يمكن أن يرتب الكشف والحديث عن هكذا خطط تأثيرا سلبيا على العدو، وقد يؤدي إلى ردة فعل أو حتى يدفع بهؤلاء المسلحين إلى الفرار قبل أن يبدأ الهجوم عليهم.

وبشأن عملية الموصل، أوضحت الكاتبة أن العملية نفسها لم تكن مفاجئة لأفراد تنظيم (الدولة الإسلامية) الإرهابي "داعش"، وبيّنت أن القادة العراقيين كانوا يخططون علناً لمثل هذه العملية من أجل استعادة الموصل، والحكومة العراقية حريصة على تنفيذ هذه العملية. فضلا عن ذلك، اعترف مسؤولون

أمريكيون أن هذه الاستعدادات هي بالفعل بداية لاسترجاع الموصل، بما في ذلك استخدام الضربات الجوية لإغلاق خطوط الإمداد التي يحصل عليها، وتشمل المعدات سواء كانت مصادرها من داخل أم خارج المدينة.

وقال المسؤول في معرض رده على سؤال وجّه له، وهو: لماذا القيادة المركزية الأمريكية تضع الإطار الزمني وتفاصيل العملية ضد التنظيم مع تسليط الضوء على جهود قوات الأمن العراقية، وكيف هم ملتزمون بها ؟.

وأكد المسؤول أن تقديم الولايات المتحدة الأمريكية للدعم العسكري لهذه العملية، بما في ذلك التدريب والدعم الجوي والاستخبارات والمراقبة. وقال المسؤول: لم يُتخذ القرار بعد بشأن إمكانية إرسال بعض القوات البرية الأمريكية للمساعدة في دعم الضربات الجوية. وسيتخذ هذا القرار من قبل كبار قادة الدفاع وقادة الجيش والرئيس باراك أوباما.

ويقدر المسؤولون الأمريكيون أن ما بين (١٠٠٠) إلى (٢٠٠٠) من متمردي تنظيم (الدولة الإسلامية) الإرهابي في مدينة الموصل. وتحدث القادة العسكريون عن إمكانية استعادة السيطرة على المدينة، لكنهم قالوا أنه لن تنطلق العملية حتى نتأكد من جاهزية القوات العراقية.

وقال المسؤول: إن العراقيين يريدون استعادة الموصل في الربيع، قبل حرارة الصيف، وتصادف فيها عطلة شهر رمضان.

وقال أيضا: "وبنفس الطريقة، إذا ما لم تكن هذه القوات مستعدة معنوياً وجسدياً، وإذا كانت المعدات التي يحتاجونها غير متوفرة، أو أن تلك القوات غير مدربة بدرجة كافيه تمكنها من استعادة المدينة بنجاح، فسوف تنغلق المدينة أمام تلك القوات ولن تتمكن من استعادتها لاحقا".

وتضيف الكاتبة أنه بموجب هذه الخطة - وقبل بدء عملية تحرير الموصل - فإن ما يقارب (٣٢٠٠) جندي من القوات العراقية تتلقى تدريباتها، أو أنهت هذه التدريبات بالفعل، وإنها سوف تحل محل الألوية الخمسة التي عرجنا عليها سابقاً متى ما اكتملت استعداداتها.

وأوضح هذا المسؤول - وللمرة الأولى - أن قطر أبدت استعدادها على استضافة قوات التحالف من أجل تدريب القوات السورية التي سوف تعود إلى سوريا من أجل محاربة تنظيم (الدولة الإسلامية الإرهابي "داعش")، فضلا عن مواقع أخرى في تركيا والأردن والمملكة العربية السعودية.

وذكر المسؤول أنه تم توقيع اتفاقية فنية على موقع التدريب في تركيا. وقال: إن منشأة في المملكة العربية السعودية على استعداد أن تفتح أبوابها خلال شهر إلى ثلاثة أشهر. و سوف يتم الانتهاء من الموقع في قطر خلال ستة إلى تسعة أشهر. وإن الولايات المتحدة الأمريكية و دول التحالف تقوم بتدريب المقاتلين السوريين حتى يتمكنوا من العودة إلى بلدهم والقتال ضد تنظيم (الدولة الإسلامية) الإرهابي.

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية

الأحد: ٢٠١٥/٣/١٥

رابط المقال: http://goo.gl/LOMMli

العدد [١١٤]

(٢٤) صوتا لوحدة العراق
- الجزء الخامس والأخير -

مجموعة آراء لباحثين وخبراء
١٧ / كانون الأول / ٢٠١٤
ترجمة : د. حسين أحمد دخيل

موضوع استراتيجي مهم يشغل بال صانعي القرار في العراق ومنطقة الشرق الأوسط وخارجها، ألا وهو سيناريو (تقسيم العراق) في ظل الظروف السياسية والأمنية التي يشهدها العراق وتشهدها المنطقة.

عزيزي القارئ والمتابع الكريم، بين يديك ملف يتضمن آراء لمجموعة باحثين وخبراء مختصين - (٢٤) باحثا - من دول وجامعات عدة استطلعهم موقع (musingsoniraq.blogspot.com) حول الموضوع. وسيُنشر على شكل أجزاء في نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية.

١- دكتور مايكل روبن (Dr. Michael Rubin)، باحث مقيم في معهد المشروع الأمريكي (American Enterprise Institute).

إن موضوع زوال العراق مبالغ فيه بشكل كبير . فمنذ بدء الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، توقع المتشائمون بأن تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق على أساس الهويات الطائفية أو العرقية لا مفر منه. وبدون شك، يحلم العديد من الأكراد العراقيين باستقلال كردستان، ولكن العديد من القادة العراقيين يقفون مع الشعب، والقيادة الكردية ليس استثناء. ربما يستخدم رئيس إقليم كردستان مسعود برزاني الخطاب القومي الكردي لحشد الناس حول عائلته وعلم الإقليم، ولكن على الرغم من الثروة النفطية المكتشفة حديثا في كردستان العراق، إلا أنه غير مستعد هو وحكومته للتخلي عن الأموال التي يحصل عليها من حكومة بغداد المتأتية من الجنوب الغني بالنفط. وإذا أرادت القيادة الكردية الاستقلال فعلا سيكون إعلانهم للاستقلال بعد استيلائهم على المناطق المتنازع عليها في وقت سابق.

أما بالنسبة للعرب السنة، فلا يرغبون كثيرا بالتخلي عن العراق. وعند وضع موضوع "الدولة الإسلامية" جانباً، فالشكوى التي عبر عنها أهل السُنة ليس رغبة في الاستقلال وإنما رغبة في التأثير في ما تبقى من العراق. وأما بالنسبة للشيعة العراقيين - مع قوة مهيمنة في بغداد - لماذا يضحون بسيادتهم لتبديد الرغبة الانفصالية لدى الآخرين؟.

قد لا يقسم العراق إلى دول متعددة ولكن اللامركزية ستعم البلاد. واقع العراق هو الفيدرالية الإقليمية.

ويجب على القوات العراقية هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي. وسوف تستند المصالحة وإعادة الإعمار في المناطق السُنية على الفيدرالية الإدارية من أجل إعطاء الحكومات المحلية صلاحيات أوسع. وقد يبقى حلم القوميين الأكراد بالاستقلال، ولكن نظراً لحقيقة الجيران - إذ حذرت السلطات الإيرانية الأكراد العراقيين بأنها لن تسمح لهم بالانفصال عن العراق - تحولت القضية من الاستقلال إلى الاتحاد الإقليمي، ليس فقط ضمن العراق بل أيضا بين المناطق الكردية المجاورة. (وفي الواقع أشار الانفصاليون السابقون إلى قضية الاتحاد الإقليمي، مثل زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان). وأكثر ما نخشاه، هو الصلاحيات المحلية الأوسع، فالحكومة هي أقرب إلى الناس، وبذلك يمكن للحكم أن يكون أكثر ديمقراطية. وأخيرا أقول: مرحبا بكم في العراق الجديد، والذي يختلف عن العراق القديم.

٢- دكتور ثابت عبد الله (Dr. Thabit Abdullah)، أستاذ مشارك في التاريخ، جامعة يورك (York University) / المملكة المتحدة.

بينما الخطوط العامة للتاريخ تبدو أحيانا واضحة، إلا أن العراق في الوقت الحاضر يمر بمرحلة من المستحيل التوقع بشأنها. ومن المهم أن نتذكر بأن المجتمع العراقي لا يمكن تجزئته بسبب الانقسامات السابقة والحدود الاصطناعية التي وضعها الآخرون. والأهم من ذلك، مرت عقود زمنية من حكم فاش دمر المجتمع المدني وخلق ثقافة الخوف، حيث خاض العراق ثلاث حروب (وخاصةً مع إيران)، وهذه الحروب دمرت البنية التحتية وأشاعت ثقافة العنف. وثلاثة عشر عاما من العقوبات الاقتصادية الشديدة التي أهلكت الطبقات الوسطى. والاحتلال الأمريكي الذي دمر الدولة. ومثل هذه الضربات، تخلق تصدعات اجتماعية عميقة في أي بلد حتى داخل المؤسسات الاجتماعية المدنية. وبالرغم من هذا، فإن البلاد ما تزال تحرز بعض التقدم في استقرار العملة وتنظيم الانتخابات وتطوير وسائل الإعلام النابضة بالحياة. ومع ذلك، فإن قوة الطائفيين مبالغ فيها، ووضعت البلاد في حالة حيث لا يوجد شيء حتمي. وسياسات المالكي وضعت البلاد على طريق التقسيم الكامل. وشجع صعود تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي - على الجانب الآخر - حكومة العبادي الجديدة على السعي من أجل تطوير العلاقات مع حكومة إقليم كردستان وتطوير علاقات مع السُنة الأكثر وطنية. وهذا أعطى شريان الحياة إلى العراق الموحد، ولكن لن تعرف النتيجة النهائية للمرحلة القادمة، وربما في نهاية المطاف يصبح العراق مثل لبنان ويكون موحدا بالاسم فقط.

٣- كريستينا فإندن تورن (Christine van den Toorn)، مدير معهد الدراسات الإقليمية والدولية في الجامعة الأمريكية في السليمانية / العراق.

من جانب الأكراد أنا لا اتفق نهائيا مع المحللين والباحثين والسياسيين الذين يقولون بأن العراق سوف يقسم وأنه سيكون أفضل حالاً بذلك. لن يكون هناك صوت واحد لا سني ولا شيعي

سيدعم عدة دول في العراق، والهويات الدينية والعرقية لا تبني دولة، وتقسيم العراق سيخلق مشاكل أخرى تكون أسوأ من المشاكل في الوقت الحاضر.

ومع وضوح أخذ تنظيم "داعش" الإرهابي الطائفي دور أكثر جدية وأصبح يشكل خطرا كبيرا، فإن الاختلافات والانقسامات بين السنة والشيعة كانت أعمق قبل حزيران ٢٠١٤، وخصوصا على المستوى الشعبي . قبل حزيران ٢٠١٤، نستطيع القول بأن العديد من العراقيين لم يكترثوا بالتقسيم السني الشيعي، وإذا فعلوا ذلك فقد كانت فرصة جيدة يمكنهم التحرك خلالها لتجاوز الانقسام في السنوات القادمة مع الاستقرار والوظائف والحكومة الممثلة للجميع. لكن تنظيم "داعش" جعل الشيعة والأكراد أكثر ريبة من السُنة. كما أن الميليشيات الشيعية تعمق الانقسام. وفي حين أصبحت الهويات أكثر بروزا وتضادا من أي وقت مضى إلا أنها أضحت تتضاءل مع مرور الوقت. ومع الحكومة الشاملة التي تضم الجميع والاقتصاد القوي ونظام التعليم، يمكن للعراقيين تجاوز الهويات الطائفية.

أما كردستان، فهي قضية منفصلة. وبما أن الأحزاب الكردية والجهات الفاعلة موحدة بأي حال من الأحوال، فإن حكومة إقليم كردستان - على الرغم من الفساد والمحسوبية الشديدة - لديها بداية في ما يخص تعزيز أساس الدولة، على سبيل المثال لديها وزارات، واستثمارات، وبنية تحتية، وممثلون في الخارج. ومع أن الاقتصاد الكردي غير مؤهل للاستقلال، إلا أن زيادة صادرات النفط وتنويع الاقتصاد يمكن أن تغير وضع الاقتصاد. والأكثر أهمية من ذلك، هو أن كلا من كردستان والعراق سيكونا أفضل حالا إذا انقسما عن بعضهما، ويفهم الأكراد أهمية تعزيز مصالحهم في بغداد بدلا من الاهتمام ببناء العراق القوي.

٤- ريدار فيسر (Reidar Visser)، باحث عراقي مستقل وكاتب في موقع تحليلات حول منطقة الخليج والعراق (Iraq and Gulf Analysis).
(https://gulfanalysis.wordpress.com/)

ظهرت أشكال مختلفة من الانشقاقات بين الشيعة العراقيين في المراحل المختلفة في التاريخ الحديث، لكنه من الإنصاف القول أن هذه الظاهرة قليلة جدا. وعند مفترق طرق في التاريخ العراقي - تمثل بانهيار الامبراطورية العثمانية والثورة العراقية عام ١٩٥٨ - فشلت الحركات الانفصالية الشيعية في تحقيق أهدافها. وساد هذا الاتجاه أيضا بعد سقوط البعث عام ٢٠٠٣.

الدعوة إلى تشكيل إقليم فيدرالي يغطي كل المحافظات الشيعية فشلت بعد وقت قصير من إعلانها عام ٢٠٠٥. وبالمثل فشل مشروع تحويل

المحافظة الشيعية الرئيسة (البصرة) إلى وحدة اتحادية مستقلة عام ٢٠٠٩ في الحصول على المستوى المطلوب من الدعم الشعبي حتى على إجراء الاستفتاء. كما أن أغلب السياسيين الشيعة والأحزاب السياسية تتنافس للهيمنة على الحكومة العراقية المركزية في بغداد.

ويمكن القول أن الدعوات الحالية للشيعة للانفصال عن العراق تبدو مضطربة؛ بسبب مضايقة الأكراد والسُنة المنحازين لتنظيم "داعش" الإرهابي، وهذا يمثل النزعة الأكثر دراماتيكية في هذه المرحلة التاريخية. ومنذ ظهور تنظيم "داعش" خلال عامي ٢٠١٣-٢٠١٤، أصبحت هذه الدعوات أكثر تواتراً، خصوصاً بين الأصوات الجديدة التي تدعو إلى إنشاء نوع من الجمهورية الشيعية الطائفية، والتي سيكون لها الأساس الجغرافي لمناطق العراق ذات الأهمية الخاصة للشيعة من البصرة في الجنوب إلى سامراء في الشمال، وفي نظر البعض الأراضي التي كانت تغطيها حضارة سومر ما قبل الإسلام. في وضع غير مسبوق، فقد أيّد هذه الدعوات بعض أعضاء الأحزاب السياسية التي لديها أجندة مركزية بما فيها حزب الدعوة. والجديد في ذلك، هو الدعوة للانفصال (وليس الفيدرالية). ويتبع ذلك موجة من الدعوات المشابهة غير المسبوقة للأقاليم الفيدرالية لسنّة العراق خلال المدة ٢٠١١-٢٠١٣، والتي مثلت جزءًا من ردة فعلهم على ما أسموه السياسات المركزية للحكومة المهيمن عليها من قبل الشيعة التي عمل بها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

ومع ذلك، إن الحركات الشيعية تعاني من عدة مشاكل لتغيير الجغرافية الإدارية للعراق في الماضي ومستمرة في فرض قيود على هذه المشاريع الأخيرة. ومن أهم هذه المشاكل، هو استمرار الانقسام بين الشيعة في بغداد، وسعي النجف إلى تشكيل وحدة إقليمية جديدة من جهة، والشيعة في جنوب العراق الغني بالنفط (البصرة) والذين سيكون لهم سيطرة كاملة على إدارة شؤونهم الخاصة، والفصل بين بغداد والنجف على حد سواء من جهة أخرى. وبعد وقت قصير من طرح خطة جمهورية سومر، عادت الحياة إلى الحركة التي تعمل على تشكيل وحدة فيدرالية في البصرة عام ٢٠٠٩. فضلا عن ذلك، ما زال عدد كبير من القيادات الشيعية يتمسك برؤية الدولة العراقية الموحدة. فالعديد من الأفراد في مناطق الشيعة لديهم أقارب وروابط شخصية في المناطق الأخرى (خارج الدويلة الشيعية المتوقعة). وإذا استمرت محاولة فرض التقسيم بالمضي قدما، فإنها ستطلق العنان لمشاكل محتملة عديدة. فضلا عن ذلك، لا يوفر الدستور إطارا قانونيا

متكاملا للانفصال، ومن المرجح أن يضعف ذلك من الدعم للعديد من الدوائر السياسية الشيعية القائمة.

ومن المفارقات، فإن واحدا من العوامل الرئيسة لتحديد النتيجة ربما تكون خارج الطائفة الشيعية. فموقف العراقيين السنة - وهم حاليا بين تنظيم "داعش" وحكومة بغداد - قد يكون المفتاح للحل. كيف سيردون على محاولات حكومة بغداد لوضع سياسة دفاعية جديدة تعتمد على دمج القبائل السُنية في القتال ضد تنظيم "داعش" ومن المرجح أن يكون موقفهم هذا حاسما في تشكيل موقف القيادات الشيعية الذين أصبحوا يترددون - على نحو متزايد - في إرسال الجنود الشيعة إلى مناطق يشتبه بها أنها تدعم تنظيم "داعش" الإرهابي. إذا نجحت إعادة تعريف السياسة الدفاعية العراقية ضد التنظيم في تأسيس روابط بين القيادات السُنية والشيعية أكثر صلابة من تلك التي شهدتها مرحلة المالكي، فاحتمالات بقاء العراق على ما هو عليه تكون قد تعززت أيضا.

٥- جوديث يافي (Judith Yaphe)، برفسور زائر في الشؤون الدولية، معهد دراسات الشرق الأوسط ، كلية إليوت، جامعة جورج واشنطن / الولايات المتحدة الأمريكية.

سيبقى العراق على ما هو عليه ولن يتأثر بكونه ضعيفا ومنقسما ودولة مختلة وظيفيا، والسبب هو العراقيون أنفسهم. العراقيون هم الناجون . فقد نجوا (فرديا أو جماعيا)، إذ مرت عليهم قرون من الغزوات والاحتلال الأجنبي الذي فرض عليهم السيطرة، وكذلك عقود من الحكم الشمولي وحروب مدمرة مع جيرانهم، وهم من أنشأ الحضارة وسيادة القانون والثقافة العربية والإسلامية وحتى ثقافة ما قبل الإسلام، وقاموا بأعمال التطهير العرقي وأعمال القتل الانتقامية في ظل الحكام العسكريين والقانون القبلي والحماس الديني من أجل مصلحة زعيم الحزب أو زعيم القبيلة أو رئيس البلدة، ومع كل هذا فهم باقون والعراق باقٍ. ونتيجة لكل هذه الأحداث، أكد البعض أن العراق لن يكن في يوم من الأيام دولة، بينما يقول البعض أنه لن يصبح دولة قائمة أبدا. ومع ذلك، كثير منّا يتذكر بلد وشعب التعليم والتسامح وخفة الظل والتسامح. فالعراق لم يسمع بالحرب الطائفية ولم يشهد، حيث الاندماج بين السنة والشيعة، واشتراك العرب والأكراد، وعيش المكونات والعمل سوية. فأي بلد في هذه المنطقة الضعيفة لم يشهد حربا أو تهديدات واختلال المجتمع المدني؟.

فالعراق اليوم منشغل في ما يمكن أن نسميه أزمة وجود نهائية. فالحرب الأهلية تحولت إلى حرب بين قبيلة وقبيلة، والسنة ضد الشيعة، والعرب ضد الأكراد، والجيران ضد الجيران. ويبدو أن قادة العرب والأكراد يدركون حقيقة بديهية نسبت إلى زعيم الحرب الثورية الأمريكية بنيامين فرانكلين، هي: "إذا لم نشنق سوية، بالتأكيد سنشنق فرادا". وفي اللغة الانكليزية، هذا النص فيه معنيان لـ"الشنق"، الأول: يعني "نتعاون"، والثاني: يعني "قُتِلنا". واتخذ رئيس الوزراء العبادي خطوات أولية أساسية لحل الخلافات بين

حكومة إقليم كردستان وبغداد. وكان على استعداد لتلبية مطالب الكرد في الموازنة العامة للدولة، والاتفاق على مبيعات النفط والعقود وفقا لشروط محددة، وتعيين مجموعة أكبر من الأكراد بمناصب حكومية مهمة. وتراجع الكرد - في هذه اللحظة - عن تهديدهم بإعلان الاستقلال. ولا يبدو واضحا ما هو مصير المناطق المتنازع عليها، والتي احتلها الأكراد بسرعة عندما سقطت الموصل بيد تنظيم "داعش" الإرهابي. وإذا ساد الأمر كذلك كيف سيكون العراق؟.

المهمة الوحيدة لرئيس الوزراء العبادي هي الحفاظ على العراق موحدا لهزيمة تنظيم "داعش" الإرهابي. وتحقيق ذلك سيتطلب ذكاءً ودهاءً واستعدادا لتحمل المخاطر، وأن يكون لدى جميع العراقيين استعداد للعمل سوية. ومهمة السيد البرزاني هي حماية مكتسبات الأكراد التي صنعوها، وحماية شعبه. وفي رأي المتواضع، لا يستطيع السيد البرزاني النجاح من دون الآخر (الحكومة المركزية).

٦- أكيكو يوشيوكا (Akiko Yoshioka)، باحث كبير في معهد اقتصاديات الطاقة في اليابان.

السنوات الأربع القادمة لإدارة العبادي هي الفرصة الأخيرة لإعادة بناء العراق. ومن دون استعادة سيطرة الدولة على المدن الغربية والوسطى من البلاد، لن تتمكن الحكومة الحالية من إجراء أي انتخابات، وكذلك ستفقد العملية السياسية التي بدأت منذ ٢٠٠٣ شرعيتها. وأحد الإجراءات القليلة الممكنة لتحقيق الاستقرار في العراق سيكون التوجه نحو نقل السلطة وتطبيق قانون التعديل الثاني لقانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم لعام ٢٠١٣ - الذي يزيد من الصلاحيات الأمنية والإدارية للمحافظات - من بين المقترحات للتعامل مع سخط المكون السني. وربما لا يكون ذلك خيارا سهلا لأن تطبيق الفيدرالية لتحقيق اللامركزية في الدولة هو بالتأكيد أكثر صعوبة من اتحاد دول منفصلة، فضلا عن أن التقدم والتطور في ملفات الأمن وإعادة الإعمار يتطلب أيضا إدخال تحسينات على نمط الإدارة المحلية والتقليل من الفساد، هذا من جانب. ومن جانب آخر، فإن تقسيم البلاد أكثر فيه إثارة للصراعات، وجزء من ذلك يعود إلى الجدل حول الحدود والتوزيع المتفاوت للموارد الطبيعية. وسيكون تطبيق القانون المذكور مفيد للعراق لحفظ وحدته وإصلاح نظامه السياسي الحالي، ومع ذلك، لا يُستبعد - على أرض الواقع - تقسيم الدولة.

وفيما يتعلق بكردستان، فإن الإقليم لديه سبب ليكون جزءًا من العراق، وإلا فالاستقلال من جانب واحد (الاقليم) سيكون الخيار، والقرار السياسي الحاسم بهذا الشأن يعتمد على مقدار الدعم الذي يتحقق في المجتمع الدولي بما فيها دول الجوار.

رابط المقال: http://goo.gl/hOO2P6

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢- إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣- إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤- إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥- محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧- نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨- تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء